سنة ابينا لحته صلي الله عليه وسلم علي الاقتداء سنة عمر كما تقرر
فكانت عنزلة ما سنه صلي الله عليه وسلم علي ما مر في شرح قوله
وسنة الخلفا الراشدين ويصح حمل الحدود هنا علي الوقوف
عند الاوامر والنواهي ومنه تلك حدود الله فلا تقتدوها
الاية وايات اخر ويكون ما قبله وما بعده من ذكر العام بعد
الخاص وعكسه وحينئذ فهي لا تقتدوها لا تتجاوزوا ما حد لكم
بمخالفة الماموروات ارتكاب المحظور وحرم اشيا فلا تنتهكوها
اي لا تنتاولوها ولا تقربوها وسكت عن اشيا رحمة لكم اي
لاجل حال كون السكوت عنها عنر نسيان لاحكامها لا بضل ربي
ولا ينسى فلا تبحثوا عنها لحنوان اعظم المسلمين في المسلمين
جرما من سال عن شي لم يحرم فحرم لاجل مسيلته دل علي ان
ثم اشيا الاصل فيها الاباحة وقد يعرض لها التحريم بوسايط
وقول بعضهم دل علي ان ثم اشيا لم تذكر احكامها ولا احكام لها
فيه نظر فتامله وقد مر الكلام علي معنى فلا تبحثوا عنها
ستوفي مبسوطا في شرح الحديث التاسع فانظره ثم النهي يحتمل
اختصاصه بزمنه صلي الله عليه وسلم لان كثرة البحث والسوال
حينيذ عما لم يذكر قد يكون سببا لنزول التشديد فيه بايجاب او تحريم
ويحتمل بقاوه علي عمومه لان كثرة البحث والسوال عما لم يذكر في
الواجبات ولا في المحرمات قد يوهم اعتقاد وجوبه او تحريمه
وصح هلك المتنطعون قالها ثلاثا والمتنطع الباحث عما لا يعنيه
او الذي يدقق نظره في الفروق البعيدة فيفرق بها بين متماثلين
بمجرد فرق لا يظهر اثره في الشرع مع وجود الاوصاف المقتضية
للجمع او يجمع بين متفرقين بمجرد وصف طردي غير مناسب مع
انه لم يدل لتاثيره دليل شرعي فهذا النظر والبحث غير مرضي
ولا محمود وان وقع فيه طوايف ومن ثم قال ابن مسعود رضي الله

لان احكامها الاباحة

تعالى

تعالى عنه اياكم والتنطع اياكم والتعمق وعليكم بالعتيق يعني
ما كان عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن كلام بعض ائمتنا
لا ينبغي لنا ان نكتفي بالخيالات في الفروق كاب اصحاب الراي
ومتى كان اجتماع الشيئين اظهر في الظن من افتراقهما وجب
القضا باجتماعهما وان انقدح فرق علي بعد ومن البحث عما لا يعني
البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها
لانه قد يوجب الحيرة والشك ويرتقي الي التكذيب ومن ثم قال
ابن اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لا يسمعوه
فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده كيف يسبح
الجماد لانه تعالى اخبر به فيجعله كيفه شاكما شا انتهى وفي الصحيحين
مايوبد جرمة التفكر في الخالق لخبر البخاري ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتي من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله وليتته واخرج مسلم لا يزال الناس يسالون
حتي يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من
ذلك شيا فليقل امنت بالله ومعني سكوته تعالى عنها انه لم
ينزل حكمها علي نبيه لانه سكت عنها حقيقة لاستحالة ذلك
عليه تعالى اذ الكلام من صفاته النفسية القديمة الزايدة
التي لا تنفك تعالى عنها وبهم من سكوته عنها رحمة لنا مع
النهي عن البحث عنها انه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصح
وقيل الاصح الحظر وسبب للشافعي واكثر المتكلمين ولعل ذلك
قول مرجوح للشافعي والا فالاصح عند ائمتنا ما مر وقيل الا
باحة ومحل الاستدلال علي ذلك في كتب الاصول والفقه وعلي
ان الاصل في الاشيا بعد ورود الشرع الاباحة وقد حكي بعضهم
الاجماع علي ذلك وغلطوا من سوي بين المسيلتين وجعل
حكمهما واحدا ومعني كون السكوت رحمة لنا انها لم تحرم فتعاقب

ثم